

: الفخار القروي النسوي

تعتبر صناعة الفخار من الحرف التقليدية التي تميز إقليم تاونات باعتبارها صناعة نسوية بامتياز ، تمكنت من خلالها المرأة القروية أن تعبر عن حس إبداعي بفضل مهارتها اليدوية في عدة مناطق كأسلاس وبني زروال وامتيوة ...إلخ، والحفاظ على طابعه الخاص من حيث الشكل واللون ، يتم التشكيل اليدوي للأواني الفخارية بطريقة التحريك فوق قاعدة مستوية وتزين بواسطة صباغة معدنية طبيعية قبل القيام بتجفيفها إثر طهيها في الهواء الطلق ويستعمل لهذا الغرض روث الحيوان الممزوج بالتبن.

إتقان النساء الحرفيات لصناعة الفخار تستخدم فيه ريشات من شعر الماعز كما أن الرموز المزينة للفخار مستوحاة من وشمات النساء ، إذ تمثل التراث المتوارث جيلا بعد جيل.

تكمن أهمية هذه الحرفة لكونها تأتي في المرتبة الثانية بعد الفلاحة بجماعة بني سنوس ، ذلك أن عددا كبيرا من سكان المنطقة يمارسونها (حوالي 200 صانع تقليدي من الصناع/ 40 رجل و 160 امرأة) وقد عرفت المنطقة تأسيس تعاونية حرفية للفخار القروي في سنة 2014 ساهمت في تأطير صفوف الصناع وتنظيم هذه الحرفة من جهة والعمل علي تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى .

من أشهر المنتوجات بهذه المنطقة ما يلي : الطاجين – المعمار – الفراح – أواني فخارية متنوعة – ديكورات مختلفة للحصول على الموارد الأولية والمتمثلة أساسا في الطين يتم جلب هذه المادة من مناطق مختلفة من داخل إقليم تاونات كقرية با امحمد / دوار اعبادين الذي يبعد عن دوار كدارة بكيلومترين وتوفر هذه الموارد أو غيابها مرتبط أساسا بحركية السوق التي لا تعرف استقرارا وذلك حسب العرض والطلب.

إن العمل اليدوي هو الأسلوب الوحيد المعتمد في الإنتاج مع استعمال بعض الأدوات البسيطة/فرن تقليدي / دواب تقليدية . فضلا عن ذلك ، كمية المنتج تختلف حسب فصول السنة فمثلا في موسمي الحصاد والحرث ينقص الإنتاج بشكل ملحوظ لانشغال السكان بالنشاط الفلاحي، أما في المواسم الأخرى فالمنتج يكون بكميات وافرة و يعتمدا لحرفيون على الأسواق المحلية لتسويق منتجاتهم حيث يتم بيع ما يقارب 70 في المائة من المنتج بالأسواق المجاورة كمولاي بوشتي الخمار- القرية - أولاد جامع -تاونات ، أما الباقي فيتم تسويقه خارج الإقليم.